

خلاصة عبقات الأنوار

[226] [121] اثبات شرف الدين الطيبي أثبت حديث الثقلين في [شرح المشكاة] حيث قال:
" السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للانس والجن
الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها. وقد شبه بها الكتاب والعترة لان الدين يستصلح
بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. وقيل: سما هما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما
ثقل، وقيل: في تفسير قوله تعالى " انا سنلقي عليك قولا ثقيلا " أي أوامر الله ونواهيه،
لانه لا تؤدي الا بتكليف ما ثقل، وقيل قولا ثقيلا: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لانهما
فضلا بالتميز على سائر الحيوان، وكل شئ له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله " أذكر
كم الله في أهل بيتي " أي أحذرکم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم،
والتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله " ووعظ وذكر ". وقال فيه أيضا: " الفصل الثاني
الاول جابر، قوله " وعترتي أهل بيتي " عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون، ولا استعمالهم
العترة على انحاء كثيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه اراد بذلك نسله
وعصا بته الادنين وأزواجه. الثاني زيد، قوله " ما ان تمسكتم به " ما الموصولة، والجملة
الشرطية صلتها، وامساك الشئ التعلق به وحفظه، قال تعالى " ويمسك السماء أن تقع على
الارض ". استمسك الشئ: إذا تحرى الامساك به، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالتمسك به
صريحا، وهو الحبل في قوله " كتاب الله حبل ممدود